

الإشكالات القانونية والبيداغوجية للتعليم عن بعد في الجزائر

Legal and pedagogical problems of distance education in Algeria

خديجة قمار *

¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، khadidjaguemar84@gmail.com

تاريخ الاستلام: اليوم/2022/10 تاريخ القبول: اليوم/2022/10 تاريخ النشر: اليوم/2023/05/01

ملخص:

يعد التعليم الالكتروني من المواضيع التي فرضت نفسها في الفكر التربوي، وأصبحت محور اهتمام الجميع لأهميته وحدائته والحاجة إلى فهم طبيعته، أهدافه وانعكاساته، إذ لا غنى لنا اليوم عن تعليم يمزج بين الأشكال المباشرة والالكترونية، ويضمن وصول المعرفة للجميع، من كل الأجناس وكل الطبقات، في كل وقت، وفي كل مكان.

ومنه سيتم التفصيل في هذه الدراسة عن أهمية التعليم عن بعد، مقومات التعليم عن بعد، تحليل النصوص القانونية والتنظيمية المنظمة للتعليم الالكتروني وتبسيط الضوء عن أهم النقائص والثغرات التي أغفلها المشرع الجزائري والتي باتت تؤرق تجسيد هذه التقنية بفعالية في المؤسسات العمومية التعليمية الجزائرية، لنخلص أخيرا إلى أهم الصعوبات العملية الحائلة دون تعليم الكتروني فعال ومجد محقق للأهداف والآمال التعليمية.

كلمات مفتاحية: واقع التعليم الالكتروني، معوقات التعليم الالكتروني، مطالب الاستخدام، جودة التعليم العالي

* خديجة قمار ، المؤلف المرسل

Abstract

E-learning is one of the topics that has imposed itself in educational thought, and has become the focus of everyone's attention due to its importance and modernity and the need to understand its nature, goals and repercussions, as we are indispensable today for education that mixes direct and electronic forms, and ensures access to knowledge for all, of all races and all classes, All the time, and everywhere.

From it, this study will detail the importance of distance education, the components of distance education, the analysis of the legal and regulatory texts regulating e-learning and highlighting the most important shortcomings and loopholes that the Algerian legislator overlooked, which has become a concern for the effective embodiment of this technology in Algerian public educational institutions, to finally conclude: The most important practical difficulties that prevent effective electronic education and a feasible realization of educational goals and hopes.

Keywords: The reality of e-learning, the obstacles of e-learning, usage demands, quality of higher education

1. مقدمة:

إن الاتجاه إلى تحديث التعليم الجامعي بالمؤسسات الجامعية الجزائرية بآليات ووسائل المحتوى الرقمي، وما يحمله من مميزات فريدة من نوعها تعمل على إعطاء عملية التعليم نفس جديد يتميز بروح الإبداع والابتكار والمشاركة الفعالة كثقافة بديلة في ميدان التعليم الجامعي.

وفي ظل الحاجة المتزايدة لمواجهة متطلبات الحياة المعاصرة، وفي ظل إفرازات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وجدت مؤسسات التعليم العالي الجزائرية نفسها أمام خيار واحد لا ثاني له وهو تبني التعليم الإلكتروني باعتباره نمط من أنماط تطبيق التكنولوجيات الحديثة والفعالة في التعليم، وهذا قصد تخفيف نقائص التأطير من

جهة وتحسين نوعية التكوين تماشيا ومتطلبات ضمان النوعية من جهة أخرى، ومن ثمة إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم بالجامعة تتضمن في طياتها إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين، من هذا المنطلق تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بهدف إدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني وتوسيع نطاقه (بن ضيف الله و بطوش، 2016، صفحة 425)

وبالنظر إلى الواقع التعليمي على مستوى جامعاتنا الجزائرية سنجد أن هناك استعمال ضئيل لآلية التعليم الإلكتروني في بعض الجامعات، ويغيب في بعض منها وذلك يعود إلى عدة عوامل جعلت من عملية التعليم الإلكتروني بجامعاتنا مجرد مفهوم علمي متداول، دون أن تعمل الفئات المعنية على ترسيخه كثقافة تعليمية ممارسة تساهم في تطوير البيئة الجامعية وتخليصها من التعليم التقليدي أو تعزيزه، والتوجه إلى عصرنة ورقمنة التعليم في الجزائر خاصة في مثل هذه الظروف الأزمات الصحية والمرضية التي يمر بها العالم والجزائر (ذيب و ضيف ، 2021، صفحة 108)

أهمية الموضوع:

إن المجتمع الجزائري إذا ما أراد الانضمام إلى مسيرة هذا المجتمع عليه أن يتحمل مسؤولية تطوير بنية أساسية للمعلومات والاتصالات بالجامعة الجزائرية تماشي والإدارة السياسية التعليمية التي تم التعبير عنها في العديد من المناسبات مع ما يتطلبه ذلك من تخطيط استراتيجي بعيد المدى يأخذ بعين الاعتبار التطورات التكنولوجية المتسارعة والحاجات المستقبلية بالاستفادة من تجارب البلدان التي نجحت في تخطيطها على الصعيد الإقليمي العربي أو العالمي.

في أن هذا الموضوع يتميز بالحدثة والتأصيل في آن واحد ويعتبر الآن من أدبيات التعليم العالي من خلال التركيز على السياسات المنتهجة ومبررات الانتقال إلى المنظمة الالكترونية والدعائم التي تساعد من إنجاح جودة التعليم وضمانها في التجربة الجزائرية.

إشكالية الموضوع: ما هي الإشكالات القانونية والتنظيمية والبيداغوجية الطارئة عن التعليم عن بعد في الجزائر خاصة لعدم ولادة المنظومة القانونية الضابطة والمحددة للإطار العام لتقنية التعليم عن بعد؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي السياسات المناسبة للانتقال نحو التعليم الالكتروني وإدخاله ضمن المنظومة التعليمية؟
- هل أصبح التعليم الالكتروني حتمية لتطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر؟
- ما هي المعايير المعتمدة لضمان الجودة في النظم الالكترونية؟
- ما هي علاقة التعليم الالكتروني بتحقيق الفعالية في العملية التكوينية؟
- ما مدى إسهام التعليم الالكتروني من ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر؟
- ما هو واقع التعليم التقليدي في الجامعة الجزائرية؟

أهداف الموضوع: نهدف من خلال هذه المداخلة إلى التطرق لواقع استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، حيث أصبح لزاما بعد جائحة كورونا استخدام التكنولوجيا الحديثة، فالدولة الجزائرية سخرت جهودا كبيرا في سبيل تسهيل عملية التعليم الإلكتروني وإدخال واستعمال التكنولوجيات الحديثة في العملية

التعليمية التعلمية، وكذا سنتطرق إلى أهم التحديات التي تحول دون تحقيق الأهداف المنوطة بهذا النوع من التعليم.

وعليه سنحاول تحقيق الأهداف التالية:

- إظهار الثغرات ولنقائص التي أوجدها النظام التعليمي التقليدي بالرغم من أهمية تواجهه في المنظومة التعليمية
- إبراز أهمية التعليم الإلكتروني للرفع من جودة التعليم العالي في الجزائر
- التعرف على التحديات والعقبات التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي ودفعها المستمر للتحسين وتأهيل العملية التكوينية والنظام المعلوماتي وهيئة التدريس

- إظهار الثغرات ولنقائص التي أوجدها النظام التعليمي التقليدي بالرغم من أهمية تواجهه في المنظومة التعليمية
- إبراز أهمية التعليم الإلكتروني للرفع من جودة التعليم العالي في الجزائر
- التعرف على التحديات والعقبات التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي ودفعها المستمر للتحسين وتأهيل العملية التكوينية والنظام المعلوماتي وهيئة التدريس

منهجية الموضوع: استعملنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي لتحليل كل جوانب وعناصر ومقومات تقنية التعليم الإلكتروني إضافة الى المنهج الوصفي لوصف واقع التعليم عن بعد في الجزائر وكذا وصف المشروع الوطني المتبنى من قبل الجزائر لتبني تقنية التعليم عن بعد.

خطة الموضوع: سيتم دراسة الموضوع ضمن محورين يتعلق -المحور الأول - مساهمة التعليم الالكتروني في جودة التعليم العالي، اما -المحور الثاني- فيناقش ويدرس واقع التعليم المعكوس في الجزائر

2. مساهمة التعليم الالكتروني في جودة التعليم العالي

يعد التعليم الافتراضي من بين أنماط التعليم العالي المستحدثة، التي يمكن اللجوء إليها في الظروف العادية وغير العادية، وهو النمط الذي تم اللجوء إليه من طرف بعض الدول ومنها الجزائر في ظل جائحة كورونا التي جمعت من مواصلة التعليم العالي بنمطه التقليدي أو الكلاسيكي أمر غير ممكن، وتم تطبيق هذا النمط المستحدث من التعليم بالجزائر بموجب مذكرات ومراسلات صادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي موجهة إلى مدراء ومسؤولي مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، إلا أنه من الواضح أن الجزائر قد تبنت هذا النمط من التعليم العالي في ظل ظروف استثنائية استدعتها الحاجة إلى مواصلة التعليم العالي والتكيف مع الظروف التي فرضتها جائحة كورونا، إذ لم يتم التحضير له مسبقا، وهو ما جعل من الأنبة أهم العوامل المؤثرة على جودة هذا النمط من التعليم العالي (ونوغي، 2022، صفحة 944)

لكن التعليم العالي في عصرنا الحالي أصبح يواجه تحديات جديدة، ترتبط أساسا بتحقيق مطلب الجودة اين يطرح السؤال حول: أثر بيئة التعليم على جودة التعليم؟ وهو ما يؤدي إلى طرح سؤال آخر يرتبط أساسا بالخلفية أو الأسباب والمبررات الدافعة إلى تبني نمط التعليم الافتراضي، وهل تعود تلك الأسباب إلى السعي نحو رفع كفاءة ومستوى التعليم العالي؟ أو مجرد آلية لمواجهة الوضع الاستثنائي أو الأزمة؟ وهي الأسئلة التي تقودنا إلى بحث أحد الفواعل الأساسية في مجال تحقيق جودة التعليم العالي أي التفاعل والفاعلية بين الطالب والأستاذ، الذي قد لا يكون متاحا في ظل التعليم

الافتراضي، وذلك باعتبار الأنية أحد أهم التحديات التي تواجه جودة التعليم العالي، نظام الجودة يعد: "عملية منظمة لتفحص النوعية تفضي إلى التأكد من وفاء المؤسسة التعليمية (أو البرنامج) بالمعايير، و من قدرتها على التحسين المستمر و الوفاء بها لاحقا، بحيث أن المؤسسة تضمن الجودة لنفسها ، و بحيث أن الجهة الخارجية تضمن للجمهور العام جودة التعليم في المؤسسة" (رقاد و لعيكزة، 2018، الصفحات 343-364)

1.2 تأثير التعليم الإلكتروني في رفع الأداء الجامعي:

و من هنا لابد لنا ان نبحث عن الدول الذي يلعبه تأثير التفاعل و الفاعلية عن بعد في ميدان التعليم العالي الافتراضي على جودة التعليم العالي ، فقد عرف التعليم العالي على انه مرحلة من مراحل التعليم تلي المرحلة الثانوية و انه آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي الذي يهدف الى اكساب الفرد معارف و قدرات ومهارات تخدمه و تخدم المجتمع ككل، فالتعليم العالي هو "العملية التعليمية التي تبدأ داخل كليات او معاهد جامعية و ذلك عادة بعد الحصول على شهادة التعليم الثانوي و هو آخر مراحل التعليم(ونوغي، 2022، صفحة 947)، و تعد مؤسسة التعليم العالي هي البيئة الأصلية للتعليم بعد الثانوي، وهي حسب البعض عبارة عن وحدة اجتماعية او نظام اجتماعي و تعد مستودع للمعرفة والخبرة ومنتجة لهما وناقلة وموزعة لمحتوياتها ومطورة ومجددة لرصيداها

يضمن معايير جودة محددة للمادة التعليمية الإلكترونية. إلا أنه توجد هناك مخاطر مرتبطة بتطبيق نظام التعليم الإلكتروني منها مخاطر مرتبطة بالمتخصصين في التعليم الإلكتروني ومخاطر مرتبطة بالطلاب. ومنه فإن نجاح نظام التعليم الإلكتروني وتحقيق

فعالية العملية التكوينية مبني على وضع إستراتيجية مدروسة بعناية وفعالة لتصميم المحتوى التعليمي الالكتروني وفق معايير الجودة (طايب ، د.ت، الصفحات 11-31)

2.2 دور التعليم الالكتروني في التعليم العالي

أما عن دور التعليم الالكتروني في التعليم العالي، فيأتي التعليم العالي ليجسد نقلة نوعية في معرفة المتعلم في جوانبها الشخصية وتلبية لحاجاته العصرية، ولأن التعليم العالي يجسد قمة الهرم التعليم لكل المجتمعات، فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات و المكتسبات الضرورية لحياة أفضل حاضرا وتكوين مهني مستقبلا، ومن اجل الوصول لهذه الرسالة لا يتأتى ذلك بالإلقاء والتلقين و تقديم بعض الخبرات للمتعلمين، أو إدخال التكنولوجيا كتقنية والعمل على توظيفها لتطوير العملية التعليمية و تقديم التعليم الأنسب لكل طالب خصوصا وأن معيار التقدم للأمم يقاس بمستوى مواردها البشرية وعموما يمكن استخلاص العلاقة بين تكنولوجيا التعليم و مؤسسات التعليم العالي على النحو التالي:

- تجديد أهدافها التعليمية تماشيا وعصر المعرفة: من منطلق أن الجامعة تجسد فضاء معرفيا للأفكار العلمية بمختلف اتجاهاتها، ولأن التحديات المطروحة اليوم أمام المجتمعات هي تحديات معرفية بالدرجة الأولى، فهي مطالبة أكثر بإعادة النظر في تكوينها وفلسفتها لتتمكن من المساهمة الفعالة في الإنتاج والتسيير والوصول للتنمية الشاملة للمجتمع.

- تحديث البيئة الفكرية والمعرفية في الجامعة: من خلال إدراج تخصصات جديدة تسير التطورات العلمية العالمية والتي تحدث في مجال العلم والتكنولوجيا في مختلف أوجه الحياة، وبما يتماشى مع إمكانياتها ومتطلباتها من تلك التخصصات.
- التعليم الابتكاري: من خلال أن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة فهي بدورها تتيح فرصة للمتعلمين للتعامل بشكل مبدع وخلاق مع المواقف التعليمية من حيث تقديم حلول مبتكرة واقتراحات.
- جعل التكنولوجيا جزء من منظومتها التعليمية التعليمية: ذلك من خلال الاهتمام بتوظيف كل المستحدثات التكنولوجية بالصورة الكمية والكيفية ولأن تكنولوجيا التعليم توفر أداة فعالة ومناسبة لدخول الجامعة إلى عالم المعلومات والاستفادة من نظمها المتطورة كالجامعات الإلكترونية والجامعات الافتراضية...
- مدخل للجودة التعليمية: فإدخال التكنولوجيا الحديثة في ميدان التعليم العالي هو أحد الركائز الأساسية التي تنادي بها الجودة في التعليم والتي تصف بنها " جملة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقيق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية . (برغوتي و مسعودي).

3. واقع التعليم المعكوس في الجزائر:

قام وزير التعليم العالي والبحث العلمي بإرسال ارسالية الى مديري المؤسسات الجامعية ورؤساء الهيئات العلمية، موضوعها وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط

من جهة وتمكين الطلبة منها على المستوى الوطني من جهة أخرى، كما قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإرسال تعليمات في موضوعها وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط، لقد أكد على الدعم الواجب تقديمه للطلبة فيما يخص تمكينهم من مواصلة دراستهم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي الذي تم إلى ما بعد الدخول عن العطلة الربيعية يوم 05 أفريل 2020 وهنا يظل الأستاذ الباحث، بصفته مصمما بيداغوجيا مكلفا بتحضير الدروس، ومسؤولا عن اختيار تصميم الوثائق البيداغوجية الموجهة لوضعها على الخط (وثائق PDF ، مطبوعات، دروس مكتوبة، فيديوهات، محاكاة، دروس تفاعلية...) وقصد إضفاء انسجام على الهياكل التكنولوجية المستعملة ووسائلها وتقنياتها البيداغوجية، أوصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في PLATFORME MOODELE أرضية موودل في عمليتي تصميم دعائم الموجهة موجهة للتعليم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة وفي تعليمة أخرى بتاريخ 16 أفريل 2020 موجهة لرؤساء الندوات الجهوية الجامعية، والتي كان موضوعها عن بوابة الموارد البيداغوجية، وذلك بالسماح للطلبة للدخول المجاني إلى المصادر مثل الموقع التالي <http://elerarning-mesrs.cerist.dz> وقد أكدت الوزارة الوصية على ذلك في مراسلة بتاريخ 23 أفريل 2020 والمتعلقة بالتفكير في مرحلة ما بعد كورونا ، كما انطلقت الدروس عبر منصات رقمية تبعا لما أمر به وزير التعليم العالي والبحث العلمي . (ساكر و بوعطيط ، 2021 ، صفحة 45)

1.3 معوقات التعليم المعكوس في الجزائر:

اصطدم مشروع التعليم الإلكتروني في الوسط الجامعي بعدة معوقات حالت دون تجسيده فعليا بين عناصر العملية التربوية مما عجل بظهور مخرجات منافية لما تم التخطيط له ولهذا ارتأينا تسليط الضوء على مختلف المعوقات سواء كانت تنظيمية أو ثقافية أو تمويلية أو حتى تتعلق بثقافة الفاعلين في الوسط الجامعي ومن أبرز هذه المعوقات:

1.1.3 النقص المتعلقة بالعامل البشري: ونقصد به الأساتذة والطلبة، فالتعليم هو استثمار لأعلى أنواع الموارد وهو المورد البشري، وتكمن أهم الصعوبات المتعلقة بالعامل البشري في النقاط التالية: (مامي و درامشية، 2020، صفحة 194)

1.1.1.3 من ناحية الطلبة: صعوبة توفير أجهزة الوساطة الإلكترونية كخدمة الإنترنت عالية الجودة، حاسوب خاصة فيما يتعلق بالمناطق النائية، فالجزائر بلد شاسع وهناك مناطق لا تحتوي على تغطية لشبكة الإنترنت، إضافة إلى الظروف المادية لبعض الطلبة عدم امتلاك للعتاد الاعلام الالي من حاسوب وألة طباعة فأغلبية الطلبة لا يملكون عتاد الاعلام الالي لتدني المستوى المعيشي، وأغلب الطلبة من عائلات فقيرة (بوحايك و ناصر، 2022، صفحة 29) ، كما انه قد يؤدي توجيه بعض الطلبة إلى الفهم الخاطئ واللبس عند الطالب لغياب الأستاذ، قد يشهد التعليم المعكوس صعوبة التطبيق في بعض المواد خاصة منها المواد التقنية والتطبيقية التي تستوجب الاحتكاك المباشر بالمخابر والأساتذة والمؤطرين كما تتطلب المراقبة المباشرة والمستمرة، إضافة الى صعوبة التحول من طريقة التعليم

التقليدية إلى الطريقة الحديثة، وتعلق نفسية بعض الطلبة بالمناهج التعليمية القديمة القائمة على الكتب والاحتكاك المباشر بالأستاذة .

2.1.1.3 من ناحية الأساتذة: نجد صعوبة التعامل مع الطلبة غير المتدربين على التعليم الذاتي، كما نجد صعوبة التأكد من تمكن الطالب من استخدام الحاسوب وحتى حسن استخدام المراجع والتفرقة بين تلك التي تنسم بالمصادقية والمغلوطة، زد على ذلك درجة تعقد بعض المواد والتي يصعب شرحها وتلقيها عن بعد، وعدم اقتناع بعض الأساتذة بالتعليم الإلكتروني عن بعد كبديل أو مكمل عن التعليم التقليدي، وعدم التحمس لهذا النوع من التعليم لغياب عمليات التحسيس والإعلام، وقلة البرامج التدريبية للأساتذة.

2.1.3 النقائص المتعلقة بالبنى التحتية: ضعف البنى التحتية لغالبية الدول النامية ومنها الجزائر وقلة الإمكانيات والوسائل المادية المدعمة لهذا النمط من التعليم، كما نشهد النقص والضعف الملحوظ في البنى التحتية التي يشترطها هذا التعليم من شبكات، حواسيب، إنترنت، وسائل وتقنيات الاتصال، انقطاع التيار الكهربائي...إلخ في الجامعات الجزائرية ما يصعب استخدامها، إضافة إلى المشاكل الفنية التي تنتج عن الانقطاع أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل، و التكلفة العالية في تصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية ، مع نقص في الدورات التكوينية وعدم التحكم في التكنولوجيا الحديثة أو الاعتماد السلبي عليها .

إن عدم اقتناع الأساتذة بجدوى التعليم الإلكتروني لاعتقادهم أنه سيزعزع مكانة الأستاذ الجامعي مع قلة تشجيع المسؤولين للأستاذ على اقتحام التعليم الإلكتروني وضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني وضخامة التمويل المالي، إضافة إلى وجود أنظمة تعليم الكتروني غير واضحة المعالم مما أدى إلى عدم تشجيع المسؤولين بالحوافز من أجل تطوير بيئة التعليم الإلكتروني مع عدم وجود متخصصين في تصميم البرامج والمقررات الإلكترونية نتيجة كثافة المقرر. (عويسي، 2022، صفحة 500)

2.3 دراسة وصفية للمشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية:

تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، والذي يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل؛ المرحلة الأولى وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، المرحلة الثانية تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، المرحلة الثالثة هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" وذلك بعد توسيع نطاقه و اعتماده نهائيا، حيث استهدف المشروع الوطني للتعليم عن بعد، جمهورا واسعا من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأموار متخصصة، و يركز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية و التعليم الإلكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة و ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث.(ARN) (سيدهم، 2018، صفحة 110)،فما هي أهم تحديات المشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية؟ وما أهم المعوقات؟ والحلول المستقبلية للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية؟

من هنا عملت الوزارة على تنصيب خلايا للتعليم عن بعد في الجامعات والمراكز الجامعية وكذا المدارس العليا، تتكون من الأساتذة والتقنيين الذين استفادوا من البرامج التكوينية المتخصصة ضمن مشروع ابن سينا التابع لمنظمة اليونيسكو واللجنة الأوروبية، وبرنامج التعاون مع سويسرا Coselearn، الجامعة الرقمية AUF المتمركزة بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.

حيث تم ضبط على المدى المتوسط نظام تعليم عن بعد يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني و تسهيلات التلفزيون ضمن تصور يتعدى حدود الجامعة، و الذي وضع خدمة لمجتمعها و في صالحها، بمقدور النظام ان يكون مفيدا لجمهور واسع من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية، وكذا الرفع من مداركهم و المتعطشين للمعرفة، (موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل او رسكلة، متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات، اشخاص داخل مراكز التأهيل...) و يضم البرنامج ما يلي: (بن ضيف الله و بطوش، 2016، الصفحات 441-446)

- الشبكة الجزائرية للبحث ARN والتي أنشئت من قبل Cerist مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني سنة 2001، من اجل تشكيل بنية تحتية تكنولوجية في خدمة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
- الشبكة الوطنية للتعليم والبحث تقرر على المدى البعيد انجاز شبكة قطاعية على غرار التابعة للمتعاملين التجاريين من خلال إقامة مجموعة من الخدمات التعليمية.
- مشروع IDE@ للأنترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائر: وهو مشروع مشترك أوروبي / جزائري لمدة 3 سنوات من 2005 الى 2008 ليدعم مؤسسات التعليم

العالي الجزائرية في مجهوداتها ومساعدتها للتحديث والتطوير لتقديم اقتراحات مهنية تستجيب مع المتطلبات الاقتصادية والصناعية للدولة وهو مشروع مستنسخ من التكوين الأوروبي الماستر المهني UTICEF.

- برنامج التعاون السويسري في مجال التعليم العالي coselearn الذي بدا منذ 2003 وهو برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون qualilearning موجهة لخدمة عشرة دول افريقيا أربعة من الشمال الجزائر تونس المغرب وموريتانيا، وستة من الجنوب بوركينا فاسو، مالي، النيجر، السنغال، والتشاد، موجه للتكوين في مبادئ التعليم عن بعد انتهت المرحلة الأولى منه سنة 2007، والمرحلة الثانية 2009، وانطلقت المرحلة الثالثة في 2010.
- النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL وهو حساب مخصص لجميع الباحثين في مجال التعليم العالي للاطلاع المباشر على آخر المستجدات العلمية في الموقع www.sndl.cerist.dz

4. خاتمة:

وعليه فالتعليم الالكتروني هو محور أساسي لصياغة الحاضر التعليمي وتشكيل معالمه المستقبلية، لبناء وتأسيس مجتمع متطور يواكب تداعيات عصر المعرفة، والتي أصبحت تفرض على الأنظمة التعليمية -الجامعية بوجه الخصوص- التركيز على كيفية التعلم وكذا التفكير في آليات التعلم الحديثة من تعليم المعرفة نفسها ومن جهة أخرى الانفتاح على مختلف الثقافات، وان تكون لدى المتعلم إمكانية البحث والاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة التي تنتهجها التربية مدى الحياة،

ومن جهة ثالثة تعلم الفرد أنماط العيش مع الآخرين ، هذه المطالب ينبغي تعميمها في المؤسسات الجامعية و التي تعتبر بمثابة مركز إشعاع وتوجيه للمجتمع بناء على ما سبق فالجامعة بشكلها ومحتواها وطرقها الحالية ستتلاشى لتحل محلها الجامعة كشبكة، والتحول من نمط التعليم حسب الحاجة والوقت سيكون أقوى الاتجاهات في التعليم. (بوفلجة ، 2006 ، صفحة 20)

ولكن بالرغم من إصلاح القوانين وتوفير الموارد المالية والبشرية والمؤسسية إلا أننا أمام تردي المنظومة التعليمية ورداءة التأطير العلمي في الجزائر ومن خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- 1- لعل الإشكال يكمن في الآليات والميكانيزمات التي تسير بها مؤسسات التعليم العالي حيث يتسم بشكل عام بدرجة كبيرة من المركزية والبيروقراطية.
- 2- الضعف في توجيه الطلبة نحو فروع التعليم العالي المتنوعة بناء على قدراتهم واهتماماتهم، تساهم جميعها في تضخم أعداد الطلبة في بعض الاختصاصات وتقلصها بشكل واضح في الاختصاصات التطبيقية والتقنية، وفي تدني الفعالية.
- 3- أوضاع أعضاء هيئات التدريس في التعليم العالي تختلف كثيرا في الجزائر عن باقي الدول العربية، ولا تطابق وبعض المعايير الدولية .
- 4- بسبب تطور وسائل الاتصال وابتكار الكثير من البرامج المعلوماتية أدى إلى تسهيل وتسريع الوصول إلى محتوى مختلف المؤلفات والمنشورات والرسائل لاستغلالها في الدراسات والبحوث العلمية، وبالمقابل أصبح الأمر أكثر سهولة في اكتشاف أساليب الانتحال الأكاديمي والسرقة العلمية عن طريق الاستعانة بتلك البرامج ومحركات البحث الإلكترونية .

أما عن اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث فيمكننا القول أن التعليم عن بعد يعود في المقام الأول إلى إرادة المتعلم ورغبته وميوله، فليس فيه إلا الرقابة الذاتية، وعليه:

- لا بد من تهيئة الأجواء التي تمكّن الطالب من الاندماج والإفادة القصوى من مصادر هذا النوع من التعليم.
- لا بد من التواصل مع بعض المعلمين في الواقع، كي يقيّموا مرحلة التعليم عن بعد، فلربما تكون في طريق يحتاج إلى تعديل وتطوير لتمكين كل الطلبة من الاستفادة من هذه التقنية.
- لا بد من تزويد جميع مصالح الجامعات وفي كل كلية ومعهد بتقني سامي متخصص مكلف بتكوين الأساتذة وتقديم الحلول وصنع البرامج المعتمدة للتدريس عن بعد.
- لا بد من الحرص على الوصول إلى كل الأدوات المادية التي تحقق فاعلية حقيقية في التعليم عن بعد خاصة في ظل ضعف التدفق الإلكتروني في الجزائر.
- تكوين الطلبة في الإعلام الآلي، تنمية الرغبة للطلّاب للتأقلم مع التدريس عن بعد.
- تزويد الطلبة بحاسوب بتقسيط وبطرق سهلة لتمكين كل طالب له حاسوب.
- تغطية الدولة بشبكات الانترنت للمناطق النائية مع الزيادة في التدفق.
- استعمال التقنيات العصرية للتدريس في الجامعات الجزائرية.

وفي الأخير لا بد من الهدوء والسير بروية وعدم الاستعجال في شيء، فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع.

5. قائمة المراجع:

- كمال عويسي، عملية التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا الواقع و الرهانات، جامعة غرداية نموذجا. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 17، العدد 01، ماي 2022، 491 - 512.
- نبيل ونوغي، جودة التعليم العالي من خلال التعليم الافتراضي "التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا نموذجا". مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 09، العدد 02، جوان 2022، 943 - 961.
- توفيق برغوتي، ولوية مسعودي، التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته و تحدياته، مركز جيل البحث العلمي. تاريخ الاسترداد 14 / 02 / 2020، من مقال منشور: <https://jilrc.com>
- هدى ساكر، و جلال الدين بوعطيط، سياسة التعليم الإلكتروني عن بعد بالمؤسسات الجامعية كآلية لضمان سيرورة التعليم العالي في ظل جائحة كورونا. مجلة الأداء الرياضي، المجلد 3، عدد خاص، أكتوبر 2021، 36-50.
- خليدة هنا سيدهم، المشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية: دراسة وصفية. مجلة آداب المستنصرية، العدد 83، 2018، 100 - 115.
- رتيبة طايبي، معايير ضمان الجودة في نظام التعليم الإلكتروني و دورها في تحقيق فعالية العملية التكوينية. مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 09، العدد 01، 11-31.

صليحة رقاد، و ياسين لعكيكزة، مبررات توجه مؤسسات التعليم العالي الجزائري نحو تطبيق نظام ضمان الجودة من وجهة نظر مسؤولي ضمان الجودة فيها. مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 5، العدد 01، سبتمبر 2018، 343-364.

غياث بوفلجة، التربية والتعليم بالجزائر، دار الغرب، (الجزائر: دار الغرب، 2006).

محمد ذيب ، و الازهر ضيف، التعليم الالكتروني. رؤية جديدة للتعليم في الجامعة الجزائرية. مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، المجلد 05، العدد 02، 2021، 108-122.

نعيمه بن ضيف الله ، و كمال بطوش، ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 10، العدد 03، 2016، 425-452.

هاجر مامي، و صارة درامشية، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كآلية لضمان سيورة التعليم الجامعي في ظل ازمة كورونا. ، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد 02، 2020، 186-197.

هامل بوحايك، و محمد ناصر، واقع التعليم عن بعد للطلبة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الشلف خلال جائحة كورونا. مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 09، العدد 03، 2022، 16-31.